الحوار دراسة مفاهيمية ونظرية

Dialogue is a conceptual and theoretical study

بلال قريب

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، bilalgharib67@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/15 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2022/11/14

الملخص:

شهد التاريخ على أن الحوار هو سمة إنسانية ظهرت مع ظهور الانسان الأول، على أساس أنه السبيل الوحيد للتفاهم وكذلك التعايش السلمي بين مختلف المجتمعات الإنسانية، وفي جانب آخر فان التطور الإنساني والانتقال من حضارة الى حضارة أخرى لعب فيه الحوار والتحاور بين تلك المجتمعات دورا كبيرا من خلال الأخذ والعطاء والتبادل المعلوماتي بينها، كذلك شهد التاريخ على أنّ قيام حضارة على أنقاض حضارة أخرى هو نتيجة الحوار مع الآخر وتبادل المعارف وتطويرها بعد ذلك.

كلمات مفتاحية: الحوار، الجدال، المناظرة ، المحاجة.

Abstract:

History witnessed that dialogue is a human trait that emerged with the emergence of the first human being, on the basis that it is the only way to understanding and peaceful coexistence between the various human societies. Through the give and take and the exchange of information between them, history also witnessed that the establishment of a civilization on the ruins of another civilization is the result of dialogue with the other and the exchange of knowledge and its development thereafter.

Keywords: dialogue, civilization, argument, debate, argument.

المؤلف المرسل: بلال قريب، **الإيميل:** bilalgharib67@gmail.com

مقدمة:

في أي حضارة، أو ثقافة سواء أكانت متقدمة أو متخلفة كذلك في أي مجتمع ديني أو عرقي هناك دائما ما يطلق عليه أو ما يعرف بالحوار، نجد هذا الأمر كذلك بين أفراد الأسرة الواحدة وأيضا بين الجيران بل وحتى مع أنفسنا الذاتية، هذا الحوار أو الجدال أو حتى المناظرة والمحاجة كلهم مصطلحات تستخدم في مجتمعاتنا البشرية بمختلف أنواعها وأعراقها ولغاتها وحضاراتها وثقافاتها. هذا الأمر هو السبيل الوحيد للتعايش السلمي والتفاهم وكذلك هو السبيل نحو تقدم وازدهار الحياة البشرية، لكن هذا لا يعني ان الحوار هو السمة الوحيدة للحياة البشرية، فكما أن هناك مساحات للسماحة هناك زوايا للتعصب، وكما أن هناك مساحات للحوار هناك زوايا للصدام والصراع، وكما أن هناك جوانب للسلام هناك ملاجئ للعنف، ورغم كل هذا فالبشر بطبعه يميل أولا للحوار وينبذ التعصب والتصادم، ويحبذ الجدال على النزاع ويفضل المناظرة على المقاتلة.

إشكالية الدراسة: السؤال الذي يمكن طرحه هنا: ما المقصود بالحوار؟ وكيف نميز بينه وبين المصطلحات المتداخلة معه؟

فرضيات الدراسة:

1-الحوار ما هو الا تعبير شفهي أو كتابي بين الأطراف المتحاورة.

2-ان كان الحوار عبارة عن ارتفاع الأصوات في أسلوب الكلام، فمعناه أنه جدال بين الأطراف المتحاورة.

3-عند وجود حوار بين طرفين أو أكثر يشترط في المتحاورين مستوى علمي متقارب.

الهدف من الدراسة

تهدف الدراسة الى:

- ✓ ضبط مصطلح الحوار من خلال التعرض لمعناه اللّغوي ومفهومه الاصطلاحي.
- ✓ محاولة التمييز بين مصطلح الحوار والمصطلحات الأخرى المتقاطعة معه.
- ✓ تقديم أنواع الحوار وتبيانها وتوضيحها.

أما الهدف الرئيسي من الدراسة يتمثل في محاولة تنمية عقلية الحوار لدى الباحثين والدارسين وتغليبها على لغة التصادم والصراع.

وللإجابة الإشكالية واثبات أو نفي الفرضيات قسمت الدراسة الى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: مفهوم الحوار.
المحور الثاني: أنواع الحوار.
المحور الثالث: الحوار وبعض المصطلحات المشابهة
المحور الرابع: أهمية الحوار وأهدافه.

1 المحور الأول: مفهوم الحوار:

سنقدم لضبط مفهوم هذا المصطلح المعنى المزدوج له (لغة واصطلاحا).

أ-الحوار لغة: يقصد بالحوار حسب المختار من الصحاح: المحاورة أو التحاور، المجاوبة أم التجاوب **(محمد، 2011)**.

والحوار هو الرجوع عن الشيء والي الشيء، حيث يقال: حار الى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحاورة، أي بمعنى رجع عنه واليه، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في صحيح مسلم "من دعى رجلا بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك الاّ حار عليه"، وهنا معنى حار عليه أي رجع اليه ونسب له، والمحاورة يقصد بها مراجعة المنطق والمراجعة في كلام المخاطبة، يقول المولى عزّوجل في محك تنزيله "قال له صاحبه وهو يحاوره" سورة الكهف الآية (37)، والمقصود هنا بيحاوره أي يجادله ويراجعه في الكلام **(الهيتي، بلا تاريخ)**.

وفي بعض المعاجم قد يأخذ الحوار منحنى الجدل خاصة إذا كان تجاوبا بين الأضداد كالمجرد والمشخص والمعقول والمحسوس، وقد يأخذ شكل التحاور وهنا يكون بمعنى التجاوب بين متكلم وآخر مخاطب، يتبادلون الأدوار بين تارة وأخرى، "إذا للحوار في اصطلاح علماء اللغة والتفسير معان كثيرة وان استوت في الاجمال على سياق واحد حاوره، محاورة، وحوارا فان لكل واحدة منها معنى ويكون ذلك حسب المعني والمجسد من لغة الحوار المستخدمة" **(زيد، 2012)**.

ب-الحوار اصطلاحا:

يقول الدكتور "عبد الستار الهيتي" "الحوار آداة أسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم والمعرفة وجانب من جوانب الفكر والعقيدة، للوصول الى حقيقة معينة بهذا الشكل من أشكال الأسلوب والمحادثة، وهو عملية

تتضمن طرحا من طرف، يتمثله الطرف الآخر ويجيب عليه فيحدث تجاوب يولد **عنه كل** منهما، مراجعة لما طرحه الطرف الآخر وهذه العملية هي التي يطلق عليها الحوار والمحاورة" **(خليفة، الحوار منهجا وثقافة، 2008)**.

إذا حسب هذا التعريف فان الحوار هو فن قائم بذاته قد يمس جوانب علمية وعقائدية، كما أنه لا يكون الا بوجود طرفين على الأقل، إذا هو نوع من أنواع الحديث أطرافه أشخاص، مؤسسات، شركات، دول بحيث يكون فيه تداول الكلام بينهما بشرط ألا يستأثر أحدهما به دون الآخر، ويغلب عليه طابع الهدوء دون الخصومة والغضب **(الفيفي، 2006)**.

ويعرّف المفكر "تشارلز كيمبل" الحوار بأنه "محادثة أو عملية اتصال كلامية، انه علاقة متبادلة يحاول فيها طرفان أو أكثر التعبير بدقة عما يقصدانه، وأن ينصتوا باحترام الى ما يقوله كل طرف مهما اختلفت الرؤى، ويضيف كمبل الحوار أكثر من مجرد تبادل للآراء فهو أساسا يعبر عن رؤية وموقف وانفتاح، فالحوار وسيلة اتصال، ومن الناحية المثالية فان تبادل الآراء موجود في عمليات الاتصال، الثقة، المفهوم، التحدي والنمو، بل وفي التطور الرّوحي" **(خليفة، الحوار منهجا وثقافة، 2008)**.

من خلال هذا المفهوم لم يبتعد "تشارلز كيمبل" عن الدكتور "عبد الستار الهيتي" في اعتبار أن الحوار هو سمة بشرية تهدف الى التواصل والاتصال وتبادل المنافع **(طاهر، 2014)**.

اذا فالحوار هو احدى السّمات الحضارية والتي ينتقل بها الانسان من حالة العزلة والتوحش الى الحياة المدنية والاجتماعية، وفي نفس الوقت يعتبر وسيلة للتفاهم بين الأفراد والشعوب من أجل تبادل المصالح وتحقيق المنافع، وقد ارتبط مفهوم الحوار مع مصطلحي (الثقافة والحضارة)، حيث أصبح يدل على درجة من التفاعل و التثاقف والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعتنى به، وهو فعل ثقافي رفيع تؤمن بالحق في الاختلاف ان لم يكن الاختلاف واجب كما ويكرس التعددية الثقافية والدينية وعليه فان الحوار لا يدعوا المغاير أو المختلف الى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي، وانما لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها والانطلاق منها مجددا **(زيد، 2012)**.

ويؤكد فضيلة الدكتور "عمر عبيد حسنة" في هذا الصدد على أن الحوار يعتبر من لوازم الحياة، ويتحجج ويعلل ذلك بقوله "إذا كانت العّلة والهدف من تنوع الخلق هو التعارف والتعايش والتفاهم تحقيقا لسنة الله في التدافع والتكاثر والتنامي، والذي لا يمكن أن يكون الاّ

بالتنوع، فان الحوار بأشكاله ومسمياته ومصطلحاته المتعددة يصبح من لوازم الحياة وضمان لاستمرارها، وإقامة العمران والاضطلاع بأعباء الاستخلاف البشري الذي يقتضي الاضطلاع به والتعارف والتعايش والتدافع" **(خليفة، الحوار منهجا وثقافة، 2008)**.

إذا نقول في الأخير أن الحوار هو مبدأ راق لا يكاد يرفضه عقل سليم، وهو خطوة مهمة من أجل إزالة سوء الفهم داخل الدائرة الواحدة (الذين يشتركون في حضارة وثقافة واحدة)، وكذلك هو المدخل الإنساني للاقتراب من الدوائر الخارجية وتقريب الرؤى ووجهات النظر المختلفة (خارج الحضارة الواحدة).

المحور الثاني: أنواع الحوار

للحوار مجموعة من الأنواع، تختلف من حيث المنظور اليها وقد حددها الأستاذ الدكتور "حامد طاهر" في ثلاثة (03) أنواع: **(طاهر، 2014)**.

أ- **الحوار من حيث شكله:** يقصد بالحوار هنا من حيث شكله، أي الطريقة التي يتخذها أطراف الحوار وقد تكون (شفهية أو كتابية)، وتميل جل الأطراف المتحاورة الى الاعتماد على الأسلوب الأول (الشفهي)، وذلك لتميزه بالحيوية والسرعة، وكذلك يساعد على تحقيق المصالح العاجلة باستخدام الحجج والبراهين الخطابية والعاطفية، بالإضافة الى القليل من الحجج العقلية.

وفي جانب آخر تعتمد فئات وجهات قليلة في حوارها على الحوار في شكله المكتوب نظرا لاعتماده الكبير على العقل والمنطق، وكذلك تستخدم فيه الحجج البرهانية والجدلية، كما أن المصالح فيه يكون اكتسابها على المدى الطويل، بالإضافة الى أنه من المعيب اللّجوء الى استخدام العاطفة نظرا لأنه يقوم على مناقشة الأفكار وفق آداب ينبغي على أطراف الحوار مراعاتها:

- الأمانة في عرض وجهة النظر.
- تحديد نقاط الخلاف الأساسية.
- الرد بشكل موضوعي عليها.

- توثيق المعلومات الواردة بقدر الإمكان.
- تبيان الأسس التي يستند اليها الرّد والمردود عليه.
- اظهار الاحترام اللائق لصاحب الرأي الآخر.

ب- الحوار من حيث طابعه

والحوار من حيث طابعه يقصد به الوجه الذي يسلكه الحوار في مساره بين مجموعة أطرافه، ويتحدد في ثلاثة أنواع

1- **الحوار الهادئ:** حيث يكوم الحوار هنا بين أطراف متفقة سلفا عن قضية، موضوع، مشكلة، بحيث تسلك الأطراف المتحاورة هنا نفس التوجّهات والآراء، ويطلق عليه الكثيرين الصفة المشابهة للحوار مع النفس نظرا لوجود رأي واحد يوافق عليه المتحاورون.

2- **الحوار الموضوعي:** ويكون الحوار هنا موضوعي أو بمعنى أدق يأخذ شكلا موضوعيا حينما:

- يدور أو تكون آراء أطرافه مختلفة.
- يعرض كل طرف فكرته أو وجهة نظره مستدلا بحجج وبراهين.
- الأطراف والطرف الآخر ينصت للأفكار المطروحة دون مقاطعة أو تدخل.
- تأخذ الكلمة بعد انتهاء الطرف الأول من ابداء فكرته ورأيه، حتى يعم النظام ويسير الحوار بموضوعية.
- اتاحة الفرصة للتعقيبات بعد ابداء كل الأطراف بفكرتها ورأيها.
- منح كل طرف الوقت نفسه والذي يمنح للطرف الثاني.
- الهدف منه هو بلورة رأي صحيح يحظى بإجماع الحاضرين بأغلبية الأصوات.

ويستلزم في مثل هذا النوع من الحوار أن تكون المناقشة مناقشة للأفكار وليس مناقشة للأشخاص، كذلك حول أسلوب العمل وليس القائمين عليه، حول قيمة النتائج وليس من توصل اليها أولا.

3- **الحوار المتشنّج:** هذا النوع تقريبا نقيض للحوار الهادئ، حيث من سماته أنه يدور بين أطراف مختلفة سلفا، حيث يقوم على التعصّب للفكرة وعدم قبول أي أفكار أو آراء أخرى من الطرف الآخر، ولو أرفقها بالأدلة والبراهين والحجج العلمية والواقعية، وكذلك يعرف هذا الحوار من خلال جملة من المظاهر نحصرها فيما يلي:

- السعي بكل الوسائل والطرق لإسكات الطرف الآخر والتشويش عليه.
- رفع الأصوات والايادي وقد يصل حتى لدرجة المشادات الكلامية والجسدية.
- الانسحاب من جلسة الحوار اما لطرف واحد أو للطرفين معا.
- الهدف من الحوار يصبح الطعن في شخص الطرف الآخر، ووضعه موضع النقد والشتم، بدلا من كون الهدف الأول هو مناقشة الأفكار والآراء.

ج- الحوار من حيث نتائجه

كذلك يأخذ هذا النوع من الحوار أشكالا ثلاث (الحوار العقيم، الحوار المنتج وحوار الاستكشاف).

1- **الحوار العقيم:** ويتمحور هذا النوع حول طرح فكرة هي بالأساس زائفة، بمعنى أدق تكون مخترعة من طرف شخص أو مجموعة أشخاص بغرض التلبيس على الحقيقة أو اشغال الناس عن مصالحهم الحقيقية، وكمثال عن ذلك خوض طرف أو أحد أطراف الحوار في مشكلة الدروس الخصوصية (مشكلة عارضة)، في حين الأصل فيه أن يخوض في كيفية الارتقاء بالتعليم لمصاف الدول المتقدمة، ويعرف هذا النوع من الحوار ابتعاد الطرف عن الموضوع وخوضه في أمور من صنع عقله تتنافى وتتناقض والواقع.

2- **الحوار المنتج:** وهو عكس العقيم، حيث يتضح من أسمه أنه حوار ينتج حلولا للمشاكل العامة المطروحة بين أطراف الحوار، حيث يتم التدرج في دراسة مشكلة موضوع الحوار (نشأة المشكلة، تطورها، أهم مظاهرها، مدى خطورتها، اقتراح حلول لها، ثم الاتفاق النهائي حول الحل المشترك بين جميع أطراف الحوار).

3- **حوار الاستكشاف:** حيث يقصد بحوار الاستكشاف أن المتحاورين بطرحهم لمشكلة حقيقية ليس بالضرورة إيجاد حلول لها فورا، بل ان كانت المشكلة تتطلب وقتا فيسمح هنا باستكشاف الحلول والبحث عنها، خاصة ان كانت المشكلة تتسم بالصعوبة والتعقيد والتشابك، وكمثال عن ذلك من أجل التوضيح (مشكلة السكن والإسكان والتي ترتبط بمشكلة العمل والبطالة والتضخم، ومشكلة الزواج والتي تتعلق بغلاء المهور، وهكذا فالبحث في مشكلة الإسكان يتوجب ربطها بالمشاكل الأخرى من أجل استكشاف الحلول المثلى.

بالإضافة الى هذه الأنواع يقدم باحثين آخرين أنواعا أخرى للحوار وطبعا كل باحث يتأثر ببيئته التي نشأ فيها وتخصصه ومجاله، فمنهم من قسم الحوار الى (حوار ذاتي، داخلي–المونولوج، والحوار الموضوعي–الخارجي مع الآخر)، حيث قد يكون الآخر موافقا أو متباينا في العرق والانتماء **(حسين، 2008)**، وهناك من يقسمه حسب موضوعه الى (حوار وطني، ديني، اجتماعي، اقتصادي، تربوي، أمني، سياسي، رياضي...)، بالإضافة الى معيار الاعداد له أين ينقسم الى حوارين عفوي عارض وآخر مقصود.

الشكل 1: أنواع الحوار حسب معياري (الموضوع والاعداد للحوار).

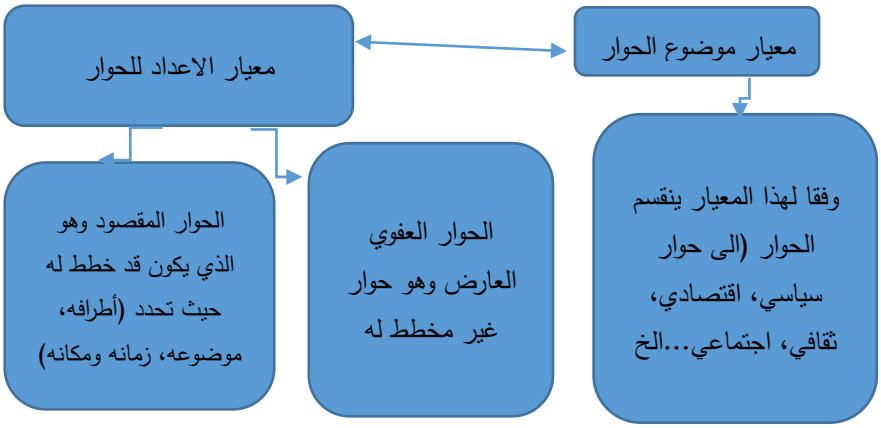

اعداد الباحث

وهناك من يقسمه كذلك حسب معيار المشاركين فيه الى (حوار ذاتي، حوار بين شخصين، حوار المجموعات).

الشكل 2: أنواع الحوار وفقا لمعيار عدد المشاركين.

اعداد الباحث

بعد التطرق الى أنواع الحوار ننتقل الى عرض بعض المصطلحات المتشابهة ومصطلح الحوار.

المحور الثالث: الحوار وبعض المصطلحات المشابهة:

يعترض الباحث والمطّلع على موضوع الحوار مجموعة من المصطلحات والتي قد يعتقد بأنها تتشابه والحوار، ولكن لها معان أخرى قد تتقاطع ومصطلح الحوار ولكن لا تدل على نفس المعنى والمفهوم ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ثلاثة مصطلحات (الجدال، المناظرة، والمحاجة).

أ- **الجدال:** يقصد بالجدال حسب معاصم اللّغة هو استحكام الشيء في استرسال يكون فيه امتداد الخصومة، ومراجعة الكلام **(حسن، 1940)**، حيث يهدف الجدال الى إلزام الخصم وافحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات الادراك.

أما في الاصطلاح فالجدال يقصد به القوة في الكلام من خلال تقديم الحجج القوية والأدلة والبراهين البيّنة، سمته ارتفاع الأصوات في أسلوب الكلام، ظهور الغضب، وقد يأخذ الجدال أشكالا عدة ويكون ذلك حسب موضع المصطلح بالكلام، وهو ما يوضحه المولى عزّ وجل في آيات عدة من سور القرآن الكريم:

- حيث قد يأخذ شكل التمويه على الحق ودفعه وهذا ما توضحه الآية 56 من سورة الكهف **{وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا (56)**.
- كذلك قد يأخذ شكل إقامة الحجة على المخالفين في قوله عزّوجل "**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**" ﴿١٢٥﴾.

إذا يتضح من خلال ما سبق أن الحوار يكون أوسع من الجدال على أساس أن الأول مختلفة مجالاته ومتنوعة (العلم، الثقافة، الحضارة...)، بينما الثاني فهو مقتصر على الذّات وقد تتفرع الى الآخر القريب بحيث يعتمد على اثبات شيء في النفس بقوة الحجة وتظهر عليه آثار الغضب فهو "المنازعة ليس بهدف إظهار الحقّ إنّما لإلزام الخصم بمجرّد التنازل عن رأيه والاقتناع برأي الآخر، كما أنّه يُشير إلى العناد والتمسّك بالرأي والتعصّب" **(فتحي، 2017)**.

بينما يذهب فريق آخر من الباحثين والمختصين في مجال الحوار الى اعتبار هذا الأخير والجدال على أنهما يشيران الى نفس المعنى والمفهوم، الا أن أرجحية القول تعود لمن يفرّق بينهما.

ب- المناظرة:

يقال في اللّغة فلا ناظر فلان بمعنى صار له نظيرا في المخاطبة.

أما في الاصطلاح فيقصد بها المواجهة بين طرفين من أجل اظهار الصواب حول قضية او موضوع ما ويشترط في المتناظرين أن يكون مستواهم العلمي قريبا من بعضهم البعض والا لا تصح أن نطلق عليها مناظرة.

فالمناظرة هي التي يسبقها عمليات بحث وتقصي، حيث تعتمد على البيان والبلاغة، والقدرة على الاقناع ويقوم فيها المتناظران بالتواجه والتناظر أمام الناس أو الحكام، من أجل اثبات حجة كل خصم بشكل واضح ويكون مزودا بالوسائل الدلالية حتى يظهر الحق بينهما جليا وبدون غموض **(النهاري، بلا تاريخ)**، كذلك هي "شكل من أشكال الخطاب العام وهي عبارة عن مواجهة بلاغية بين متحدثين اثنين أو أكثر حول قضية معينة ضمن وقت محدد. وحسب التعاريف الواردة في القاموس بشكل عام، فإن المناظرة نقاش رسمي يدور حول قضية معينة ويتم في جلسة عامة تُقدَّم فيها حجج مُتَعارضة أو مُتصادمة، وغالباً ما تنتهي بتصويت من الجمهور أو لجنة تحكيم حيث يُفْضي هذا التصويت إلى ترجيح كفَّة حجج أحد الطرفين" **(ما هي المناظرة؟، بلا تاريخ)**.

وللمناظرة مجموعة من المزايا يمكن حصرها فيما يلي **(ما هي المناظرة؟، بلا تاريخ)**:

- تعزيز الثقة بالنفس والاتزان وتقدير الذات لدى المتعلمين
- اكتساب معارف متعددة والخوض في علوم شتى خارج نطاق المواد الدراسية للمتعلمين.
- توفير أنشطة تعزز الانخراط الحيوي والفعال للمتعلمين.
- تعزيز القدرة على بناء وتنظيم الأفكار.
- تطوير مهارات التفكير العليا ومهارات التفكير النقدي.
- تنمية مهارات التحليل والبحث العلمي وتدوين الملاحظات لدى المتدربين.
- تطوير قدرة المتعلمين على الاتزان وتقديم الحجج البناءة واستخدام المنطق والأدلة.
- تطوير القدرة على بناء وتقديم الخطب الفعالة.
- التشجيع على العمل الجماعي.

إذا يتضح من خلال التعاريف المقدمة أن المناظرة كذلك لا تتخطى الحوار ولا تتعداه، بل يعتبر الأخير أوسع منها، الا أن البعض الآخر يعتقد بتوافق يجمع الحوار والمناظرة، ويعتبر

آخرون أن المناظرة هي نوع من أنواع الحوار، الا أنه بالرغم من عدم الاتفاق حول مصطلحي الحوار والمناظرة فانه في أدبيات الحوار يبقى هذا الأخير أوسع وأشمل.

جدول يوضح الفرق بين الحوار والمناظرة.

الحوار	المناقشة/المناظرة
رؤية الكل من خلال الأجزاء	تجزئة القضايا/المشكلات الى أجزاء
رؤية العلاقات بين الأجزاء	رؤية الفروق بين الأجزاء
التحقيق في الافتراضات	تبرير الافتراضات/الدفاع عنها
التعلم عن طريق التحقيق والافصاح	الاقناع، والتسويق والاخبار
إيجاد معنى نشترك فيه	الحصول على اتفاق على معنى واحد
المحاور يقول: "يا ترى كيف يمكن تجميع هذه القطع لإنشاء كل واحد"	المناقش/المناظر يقول: "يا ترى ماهي القطعة، من بين تلك القطع، التي تعتبر القطعة الصحيحة".
في الحوار يقوم الأشخاص بالآتي: • يبدون الرغبة في الاستماع الى ما يقوله كل من الحاضرين. • يستمعون بإنصات، خصوصا عندما يختلف أحدهم مع الآخر. • يسعى كل منهم أن يتّعرف على افتراضات الآخر بشأن المشكلات، عن طريق طرح أسئلة للاستيضاح. • يتكلمون ببطئ مع فواصل كثيرة من الصمت وسط كلامهم، حيث يفكرون فيما يسمعونه. • يحاولون أن يفهموا كيف يمكن ادراج كل هذه الرؤى المختلفة داخل الصورة الكلية.	في المناظرة يقوم الأشخاص بالآتي: • يتكلم كل منهم بصوت أعلى من الآخر حتى يتم سماعه، مع كون الآخرين لا يقولون شيئا على الاطلاق. • يدافعون عن موقفهم مع انتقاء أسئلة قليلة فقط بهدف تجميع البيانات لإثبات أو تفنيد نقطة معينة. • يصدرون تعليقات تشتمل على تقييم أغلبها سلبي مثل: "هذا لن ينفع أبدا"، أو "أنت بالتأكيد تمزح". • يتحدثون بسرعة دون فواصل من أي نوع. • يسعون الى اتخاذ قرارات سريعة تسمح بتصرف فوري.

المصدر: انظر أبو القاسم عثمان العاقب، "الفرق بين الحوار والمناظرة" في:
http://ala14gib.blogspot.com/2014/06/blog-post_9544.html

ج- المحاجة:

هي من الحجة والتي يقصد بها صحة الدعوى وبمعنى أدق تقديم الدليل والبرهان أثناء التكلم، وتقديم المعلومات والمحاجة هي "قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر

بالأدلة والبراهين الاستدلالية، الواقعية، وحثه على التخلي عنها، والدفاع في نفس الوقت عن آرائه وتقديم حجج لإقناع الطرف الآخر بها، وذلك حين يتحاجون حول قضية خلافية أو تكون محل خلاف" **(تعريف المحاجة، بلا تاريخ)**.

إذا حسب هذا المفهوم يتضح أن المحاجّة تتضمن عمليتين رئيسيتين:

1- **التنفيذ Réfutation:** وهي عملية يتم بموجبها إثبات أن صحة حجج الطرف الآخر أو النتيجة المترتبة عليها، أو المستمدة منها، زائفة أو خاطئة، أو ذات قيمة مشكوك فيها.

2- **الإقناع Persuation:** من خلال الاستعانة بمجموعة من الحجج التي يستدل منها الفرد على صحة دعواه **(تعريف المحاجة، بلا تاريخ)**.

إذا يتضح من خلال هذا أن المحاجّة كذلك تكون ضمن الحوار وهي جزء منه، تزيد من قوة المتحاور من خلال عنصري التنفيذ والاقناع.

المحور الرابع: أهمية الحوار وأهدافه.

ان للحوار أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية عامة وفي وقتنا المعاصر خاصة، حيث تتضح هذه الأهمية فيما يلي:

1- أهمية الحوار:

- يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال الفعّالة بين مختلف المجتمعات، العرقيات، الديانات والحضارات.
- السير بطريق البحث والاستدلال الصحيح من أجل الوصول الى الحقيقة أو الكشف عنها.
- يعكس الواقع الحضاري والثقافي للأمم والشعوب.
- يساعد على تخطي التعصب وبغض الآخر لأسباب مكذوبة أو مزيفة.
- معالجة القضايا والمشكلات التي تواجه الانسان المعاصر.

2- أهداف الحوار:

للحوار مجموعة من الأهداف يرجوها أطرافها يمكن تلخيصها فيما يلي:

- إيجاد حل وسيط يرضي جميع الأطراف المتحاورة.
- محاولة التقريب بين وجهات النظر لجميع الأطراف.
- كشف الشبهات والرّد على الأكاذيب والأباطيل.

الخاتمة:

وفي الأخير يبقى الحوار هو مصطلح يتعدى حوار الانسان مع نفسه الى حواره مع شخص آخر وصولا الى حوار المجتمعات مع بعضها البعض، كما وأنّ للحوار أنواع عدة فهناك الحوار من حيث شكله ويكون اما شفهيا أو كتابيا، وكذلك هناك الحوار من حيث طابعه وهنا نجد الحوار الهادئ والحوار الموضوعي والحوار المتشنّج، وكل يعبر عن حالة معينة، والنوع الأخير يتمثل في الحوار من حيث نتائجه، وينجد هنا الحوار العقيم، الحوار المنتج، وحوار الاستكشاف، كما ويتداخل مصطلح الحوار وبعض المصطلحات القريبة منه فنجد الجدال والمناظرة والمحاجة، فبينما يشير الأول الى الكلام من خلال تقديم الحجج القوية والأدلة والبراهين البيّنة، وسمته تعالي الأصوات، بالإضافة الى ظهور ملامح الغضب، يشير الثاني الى المواجهة بين طرفين من أجل اظهار الصواب حول قضية او موضوع ما بشرط أن يكون مستوى العلمي للمتناظرين متقارب، أما الثالث وهو المحاجة فتتعلق بتقديم الحجة والدليل أثناء الكلام والحديث، لنصل في الأخير على أنّ للحوار أهمية كبرى في حياتنا سواء الذاتية أو مع أسرنا وحتى مجتمعاتنا مع المجتمعات الأخرى، كما أن له مجموعة متنوعة من الأهداف تراوحت بين إيجاد الحلول الوسطى، والتقريب بين وجهات النظر حتى لا يصل الأمر الى التصادم والصراع، وكذلك الكشف عن الحقائق ودرء الأكاذيب.

قائمة المراجع:

1-الكتب:

- أبي معاذ موسى بن يحي (الفيفي)، **الحوار: أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه**، دار الخضيري للنشر والتوزيع، المدينة المنوّرة، 1427/2006.
- حسن أحمد محمد (خليفة)، **الحوار منهجا وثقافة**، مركز البحوث والدراسات، ط1، قطر، 2008.
- حسن (المصطفوي)، **تحقيق في كلمات القرآن الكريم**، ط1، الجزء الثاني، مركز نشر أثار العلامة المصطفوي، طهران، 1358/1939.

2-المجلاّت

- جمعة حسين، **ثقافة الحوار مع الآخر**، مجلة جامعة دمشق، المجلّد24، العدد الثالث والرابع، سوريا، 2008، ص11.

3-مواقع الأنترنت:

[1]- خليل صبري (محمد)، "حوار الحضارات من منظور إسلامي"، نقلا عن: https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/06/30

[1]- "مفهوم الحوار"، نقلا عن: http://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=4&ChapterId=4&BookId=299&CatId=201&startno=0

[1]- زيد عامر عبد، "الحضارات صراع أم حوار؟" نقلا عن: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=295021

[1]- الزمزمي وصال عبد المنان، "أنواع الحوار"، نقلا عن: http://www.alhiwartoday.net/node/8923

[1]- اسلام فتحي، "ما الفرق بين الحوار والجدال؟"، نقلا عن: http://mawdoo3.com

[1]- شاهر النهاري، "الجدل الحوار والمناظرة"، نقلا عن: http://www.al-jazirah.com/2011/20110922/cu16.htm

[1]– "ما هي المناظرة؟"، نقلا عن:

http://www.qatardebate.org/debate-and-debating-ar/what-is-debate-ar

[1]– "تعريف المحاجة"، نقلا عن:

http://www.pathways.cu.edu.eg/subpages/training_courses/Argumentation/Chapter1.htm